شانهم القوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم القوا
روسهم بعد ساعة للشكر والسجود فما اعظم الفرق
بين الالقاءين فكان قايلا قال هذا فعلهم فما قالوا فقيل
قالوا امنا برب هارون وموسى ولم يقولوا امنا
برب العالمين لان فرعون ادعى الربوبية فى قوله انا
ربكم الاعلى والالهية فى قوله ما علمت لكم من اله غيرى
فلو انهم قالوا ذلك لكان فرعون يقول انهم امنوا بى
لا بغيرى فلقطع هذه التهمة اختاروا هذه العبارة
والدليل على ذلك انهم لم يقتصروا على موسى بل قدموا
هارون لان فرعون ربى موسى فى صغره فلو اقتصروا
على موسى او قدموا ذكره فربما توهم ان المراد فرعون
وذكر هارون على الاستتباع وقيل قدموه لكبر سنه
او لروى الاية فسبحان الله ما اعظم امرهم كانوا اول
النهار سحرة يقرون لفرعون بالربوبية واخره شهدا
بررة روى انهم لم يرفعوا روسهم حتى راوا الجنة والنار
وراوا ثواب اهلها وعن عكرمة لما خروا سجدا اراهم
الله تعالى فى سجودهم منازلهم التى يصيرون اليها فى
الجنة فكانه قيل ما قال لهم فرعون حينئذ فقيل قال
لهم امنتم اى بالله له اى مصدقين او متبعين لموسى
قبل ان اذن لكم فى ذلك قال ذلك ايهاما بانه
سياذن فيه ليقف الناس عن المبادرة الى الاتباع
بين خوف العقوبة ورجاء الاذن ثم استانف قوله
علما مخيلا لاتباعه صدا لهم عن الاقتدا بالسحرة انه
اى موسى لكبيركم اى معلمكم الذى علمكم السحر اى
فلم تتبعوه لظهور الحق بل لارادتكم شيا من المكر

واثقتموه



واثقتموه عليه قبل حضوركم فى هذا الموطن وهذا على
عادته فى تخييل اتباعه بما يوقفهم عن اتباع الحق ولما
خيلهم شرع يزيدهم حيرة بتهديد السحرة فقال مقسما
فلا تطعن اى بسبب ما فعلتم ايديكم على سبيل
التوزيع وارجلكم اى من كل يد او رجلا وقوله من خلاف
حال يعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى
ولاصلبنكم وعبر عن الاستعلا بالظرف اشارة الى
تمكنهم فى المصلوب فيه تمكين المظروف فى ظرفه فى
جذوع النخل تشنيعا لقتلكم وردعا لامثالكم ولتعلمن
اينا يريد نفسه لعنه الله وموسى عليه السلام بدليل
قوله امنتم له واللام مع الايمان فى كتاب الله لغير الله
كقوله يومن بالله ويومن للمومنين وفيه تبجح بالتعذ
باقتداره وقهره وما الفه وجرى به من تعذيب الناس
بانواع العذاب وتوضيع لموسى عليه السلام واستضعاف
له مع الهزو به لان موسى لم يكن قط من التعذيب
فى شى وقيل يريد رب موسى الذين امنوا به اشد
عذابا وابقى اى ادوم على مخالفته فان قيل ان فرعون
مع قرب عهده بمشاهدة انقلاب العصى حية وقصدها
له وال الامر ان استغاث بموسى من شرها وعجزه
عن دفعها كيف يعقل تهديد السحرة ويبالغ فى وعيدهم
الى هذا الحد ويستهزئ بموسى فى قوله اينا اشد عذابا
وابقى اجيب بانه كان فى اشد الخوف فى قلبه
الا انه يظهر الجلادة والوقاحة تمشية لناموسه
وترويجا لامره قال الرازى ومن استقرا احوال العالم
علم ان الفاجر قد يفعل امثال هذه الاشيا ومما يدل

Copyright © King Saud University